

كشـف الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان

نشرة حول بيان العلماء بالأزهر في
1/1/1989

الطبعة الأولى في شوال
1409 هـ
الطبعة الثانية في جماد
الثاني 1412 هـ

من إصدارات جماعة الجهاد بمصر
أعدت بأشراف الشيخ أيمن
الظواهري

كشـف الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان
منبر التوحيد والجهاد



تم تنزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

<http://www.tawhed.ws>
<http://www.almaqdes.com>
<http://www.alsunnah.info>

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ يُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } ، { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رُؤُوسَهُمْ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفِرْقًا مِثْرًا وَلِيُفِئَهُمْ فِيهَا حَتَّى إِذَا كَفَرُوا تَوَلَّى كَتِيفَهُمْ } ، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنْعَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } ،
سَيِّدًا * يُضِلُّ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ

أما بعد؛

أيها الأخوة المسلمون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإن من عجائب مصر التي لا تنتهي ومصائبها التي تترك الحليم حيران؛ هذا الحلف الأثم الذي قام بين علماء السوء والسلطان في محاولة منهم لإنقاذ ما تبقى من النظام وستر عورته، فكان هذا البيان الذي صدر في [1/1/89] من مجموعة من علماء الأزهر في وسط النكد

كشف الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان
منبر التوحيد والجهاد

الذي يعيشه الشعب المصري من كل جانب؛ عقوبة لبذه لأحكام الله وعدم أخذه على يد الطغاة.

حتى لقد كتب الصحفي حلمي سلام في مجلة آخر ساعة بتاريخ [24/12/1988] تحت عنوان "يا صبرك يا رئيس الوزراء" قال: (كتب الصحفي إسماعيل النقيب في يومياته بالأخبار في [3/10/1988] تحت عنوان "بيان هام إلى الرأي العام" جاء فيه: لنعترف جميعاً أننا جميعاً أصبحنا من الخائفين - ثم ذكر جرائم الاغتصاب وخطف الصغيرات والمخدرات إلى أن قال - حملت مخاوفي هذه والقيتها على مسامع الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء، قلت له: لماذا لا تكون المحاكمات سريعة ويتم تنفيذ الأحكام بالإعدام علناً في تجار المخدرات ومغتصبي الإناث وخطافي الصغيرات؟ قال الدكتور صدقي: سيادة القانون!! قلت في غضب مشتعل: أي قانون هذا الذي لا يحمي المجتمع!! قال الدكتور صدقي: تستطيع أن تكتب مرة ومرة حتى تصبح القضية (قضية رأي عام) وعندئذ نستجيب إلى ما تريد!!).

قال حلمي سلام: (ومن هنا نتبين رأى السيد رئيس الوزراء في هذه "القضية الغول").

ثم سرد الصحفي حلمي سلام العديد من قصص جرائم الاغتصاب لصغيرات وكبيرات متزوجات وغير متزوجات وطالب المسؤولين بتنفيذ ما أجمع عليه الجميع من وجوب تنفيذ أحكام الإعدام علناً في المجرمين.

هذا الكلام - أيها الأخوة الأحبة - يبين لنا مدى الفزع والهلع الذي تحياه كل أسرة في مصر اليوم. والذي جعل شعب مصر يطالب بالأحكام الرادعة التي شرعها الله سبحانه لصيانة خلقه {الْأَيُّعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} وصدق الله تعالى القائل: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ}.

الآن عندما عبثت يد الإجرام بالأعراض وأصبح كل إنسان مهدداً في نفسه، تبين للناس أن شريعة الله وأحكامه هي الحق.

ثم تنتقل من كارثة الخوف والفزع إلى كارثة الجوع والعري والتشرد ومشكلة الإسكان ومشكلة البطالة وأمراضها ومشكلة المواصلات والمخدرات التي تفتك

كشفت الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان
منبر التوحيد والجهاد

بالصحة والأموال إلى آخر ما يتعلق بالكارثة المالية بمصر، وبالنظر إلى الأرقام والإحصائيات نجد أن الأسعار ارتفعت بمعدل [800%] من عام [80] إلى عام [88]، وبلغت ديون الحكومة خمسين ألف مليون دولار، وانخفضت قيمة الجنيه المصري ليصل سعر الدولار إلى [3] جنيهات، ووصل استيراد الغذاء إلى [80%] من المستهلك أي أن كل عشرة أرغفة خبز منها ثمانية مستوردة من الخارج، ومخزون الدولة من الغذاء لا يكفي ثلاثة أشهر فهي تحت رحمة أمريكا وقمحتها باستمرار، وأبشع من هذا ما صرح به أحمد أبو الفتوح من أن بنك "مورجان جرانتى ترست" الأمريكي وبنك التصدير الدولي الأمريكي قاما بإجراء دراسة حول القروض الدولية المعطاة لمصر تبين منها: أن [35%] إلى [45%] من أموال هذه القروض يتم تهريبها إلى الخارج!! وبالإضافة إلى ما سبق فإن مصر تنتظر المزيد من الكوارث الاقتصادية إذ وافقت حكومتها على شرط صندوق النقد الدولي لاستمرار القروض لمصر وذلك في زيارة الرئيس الأخيرة لأمريكا وقد مهد لهذا الوزير عاطف عبيد.

أما شروط الصندوق فمنها تجميد المرتبات لمدة خمس سنوات، وإلغاء المنح والمزايا الإضافية للعاملين بالحكومة والقطاع العام، وإلغاء الدعم على السلع والخدمات، وتخفيض العمالة بنسبة [10%] سنوياً بالحكومة و [5%] بالقطاع العام، والتراجع عن سياسة مجانية التعليم، ورفع أسعار الطاقة والكهرباء ومواد الوقود، ووقف إقامة مشروعات جديدة واستكمال المتوقف. هذه بعض شروط صندوق النقد الدولي وقد وافقت عليها الحكومة المصرية لتلقى مزيداً من المشقة على الشعب المصري المطحون.

والذي يفسر لنا كل هذه الكوارث النازلة بمصر هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه) [1].

فهذا الخوف وهذا الجوع الذين خلَّأ بمصرهما عقوبة من الله تعالى أنزلها بالناس لما لم يأخذوا على أيدي الحكام الكافرين المرتدين الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد، قال تعالى: {وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

¹ رواه أبو داود والترمذي عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه، وإسناده صحيح.

فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}، وقد فصلنا القول في هذا في نشرات سابقة لنا وان هؤلاء الحكام المرتدين جهادهم واجب على كل مسلم، فلما قعد المسلمون بمصر عن هذا الجهاد الواجب ابتلاههم الله بهذه الكوارث، مصدقا لقوله الفصل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ أَلَمْ تُقَاتِلُوا فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعٌ أَلْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

فما يصيب الناس من الكوارث بمصر هو بسبب قعودهم عن الجهاد الواجب عليهم جميعا وهو شيء من العذاب في قوله تعالى: {إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}.

فإذا أصابك الرعب من أن تترك ابنتك أو أختك أو زوجتك تسير في الشارع معرضة للاغتصاب، فتذكر قول الله تعالى {إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}.

وإذا وقفت الساعات الطوال في طابور شراء الخبز أو انجشرت في وسائل المواصلات فتذكر قول الله تعالى: {إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}.

وإذا أصابك الجوع أنت وأولادك أو رأيت اللحم يولم تستطيع شراؤه، فتذكر قول الله تعالى: {إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}.

وإذا أصابتك البطالة أو أصابت أولادك فجلسوا في البيت سنوات قبل أن يجدوا عملا بعد سنوات التعليم الطوال فتذكر قول الله تعالى: {إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}.

إذا ضاعت حقوقك وتلطمت في ساحات المحاكم السنوات الطوال دون جدوى، أو رأيت أنك لا تقضي أهـ معاملته في مصر إلا بالرشوة فتذكر قول الله تعالى: {إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}.

وإذا رأيت وعلمت أن قوات الإرهاب الحكومي عَـزَّتْ ودمَّرت قرية الكوم الأحمر بالجيزة واستباحتها ونهبتها، فتذكر قول الله تعالى: {إِلَّا تَتَفَرَّوْا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}.

وتذكر قول الله تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ}.

فلا يَحْسَبَنَّ المسلم أنه بعوده عن الجهاد الواجب عليه قد نجا من بطش الحكام الكافرين وجنودهم وإفسادهم، فإن الله سبحانه قد توعد القاعدين عن الجهاد بالعذاب الأليم وإن الله يولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون.

وسط هذه المحن أيها الأخوة الأحبة:

لما أدركت طائفة من المسلمين بمصر هذا الواجب الشرعي وشرعت في الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جمع الكفر جنده وأعوانه في صعيد واحد لإجهاض هذا الجهاد المبارك، كما قال الله تعالى: {وَكَيْدًا لَّكُم مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} [1]، كما قال الله تعالى: {وَكَيْدًا لَّكُم مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} [2].

ويقوم أئمة الكفر في مصر بالعمل على عدة محاور لإجهاض حركة الجهاد، هذه المحاور لخصها اللواء ممدوح برعي مدير أمن القاهرة في حوار مع مجلة "المجلة" [2] فقال: (المسئولية هنا مشتركة بين أجهزة الدولة، وليست محصورة في وزارة الداخلية فقط، فهناك دور لوزارة التربية والتعليم ودور آخر لوزارة الإعلام، وللأزهر الشريف وعلمائه فضلا عن وزارة الأوقاف والدعاة، ثم أخيرا يأتي دور الداخلية التي تتصدى لأي خروج على الشرعية، على أن دور باقي الجهات يأتي في البداية للوقاية من أي موجة تطرف سواء تأتي من الخارج أو الداخل، وقد أصدر الأزهر الشريف بيانه حول هذه العناصر، كما أعلن كبار علماء مصر رأيهم في العنف وتكفير المجتمع).

وهذه الخطة الشيطانية لاستنفار كافة أجهزة الدولة لقمع الجهاد تشبه خطة فرعون المذكورة في قوله تعالى: {فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَإِنَّا لَجَمِيعٌ خَائِرُونَ} [3].

وبالإضافة لكلام ممدوح برعي تقرا في جريدة "الإتحاد" الطيبانية [3]: (تعبئة فقهية في مصر ضد التطرف الديني: ذكر المراقبون أن الحكومة المصرية تسعى إلى تعبئة كل السلطات الفقهية بهدف إفقاد الحركات الإسلامية المتطرفة اعتبارها في نظر الرأي العام

² العدد 467

³ عدد: 18/1/1989

وهي تعمل على إشراك الإخوان المسلمين المناهضين للتطرف في هذه الحملة) انتهى.

وبناء على هذا شرع وزير الأوقاف في تشكيل لجنة من الكهنة والسفهاء لإصدار بيان لإدانة التطرف.

يقول البيان: (إن الإصلاح الذي ينشده الإسلام للمجتمع في شئونه كلها، يعتمد أول ما يعتمد على الإقناع والتربية والحوار العاقل، ويرفض رفضاً حاسماً اللجوء إلى العنف أو الإكراه أو استباحة حقوق الآخرين باسم الدين، وقد وضعت الشريعة الغراء طرقاً واضحة لتغيير العوج والانحراف ليس منها الإتهام بالكفر أو الطفرة في بلوغ الهدف وذلك ما عنتم الآية الكريمة في قوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، ولقد تعددت الأحاديث النبوية الشريفة التي تنهى عن تكفير المسلم، ومن ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه"، وأخرج البخاري ومسلم أيضاً عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه أي رجع عليه"، ونحن نعتقد في إيمان المسئولين بمصريانهم لا يردون على الله حكماً ولا ينكرون للإسلام مبدأ، وإنهم يعملون على أن تبلغ الدعوة الإسلامية مداها، تحقيقاً وتطبيقاً، ولكن انتظار الظرف المناسب هو الذي يدعو إلى التريث، ولذلك نوجه إلى جمهور الشباب أن يكون وقافاً عند حدود الله وأن يتعد عما يسيء إلى الإسلام، وأن يدرك أن التغيير الذي طالبت به الشريعة يكون على مراحل رتيبة فصلها الحديث الصحيح الذي يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه..."

وقد اتفق العلماء على أن تغيير المنكر باليد واجب على ولي الأمر وعلى كل إنسان في حدود ولايته، وأن تغيير المنكر إذا أدى إلى مفسدة أشد كان التوقف واجباً، لأن إباحة تغيير المنكر بغير ضوابط يؤدي إلى شيوع الفوضى في المجتمع ويضر بمصلحة الدين والوطن، ولأنه من الثابت شرعاً أن تنفيذ الحدود إنما هو من حق الحاكم أو من ينوبه، ولم يحدث ولا في العهد النبوي ولا في عهد الصحابة، ولا من جاء بعدهم أن نصبت جماعة نفسها لتنفيذ

الحدود والأحكام بدون إذن من الحاكم الشرعي، بل الثابت في كل العصور أن الذي يقوم بتنفيذ الحدود وتغيير المنكر باليد هم أولياء الأمور وحدهم ونحن على استعداد بوصفنا دعاة إلى الله أن نجلس مع كل من لديه شبهة أو فكر مخالف لكي نوضح له الحق ونرشده إلى الطريق القويم، وثقتنا كبيرة في دولتنا أن تزداد حرصاً على إحقاق الحق وإبطال الباطل وتدعيم الفضائل والقيم الدينية والخلقية لأن ذلك يؤدي إلى سعادة الفرد والجماعة).

توقيع: الشيخ محمد الشعراوي، الشيخ محمد الغزالي، د. يوسف القرضاوي، الشيخ عبد الله المشد، الشيخ محمد زكي إبراهيم، د. عبد المنعم النمر، د. محمد الطيب النجار، الشيخ عطيه صقر.

ولم يستح الذين أصدروا البيان من أن يقولوا: (إنهم ليسوا من علماء السلطة ولا من رجال الشرطة) (4)، رغم قول وزير الأوقاف محجوب إنه هو الذي اختارهم.

وفي جريدة "الأهرام" [5] في حوار مع الغزالي سئل: "يقال إن وزير الأوقاف كان وراء البيان الذي أعلنه فضيلة الشيخ الشعراوي؟"، فأجاب الغزالي: (أفرض أن وزير الأوقاف تفاهم معنا وقال أريد أن أعرف موقف العقلاء من حملة الدعوة الإسلامية في مسالك بعض الذين يرتكبون أخطاء في أسلوب الدعوة أو في فهمها، فهل يكون الوزير مخطئاً عندما يسألنا في شيء من رسالتنا) انتهى.

وهذا في حد ذاته - أيها الأخوة المسلمون - يجعل شهادة هؤلاء مردودة من الناحية القضائية الشرعية للتهمة والعمالة، وهذا كاف في رد بيانهم المشئوم بكل ما فيه.

ولكننا من منطلق وحب كشف ضلالات الزائغين حتى لا يضل بسببها أحد من المسلمين، سنرد على أهم عناصر هذا البيان المشئوم، وقبل أن نرد على ضلالات عملاء الطاغوت الذين يخدعون المسلمين باسم الإسلام، نود أن نذكر الأخوة الأحبة مسألتي هامتين من مسائل أصول الفقه سداً لباب التلاعب بأحكام الدين وبنصوصه:

المسألة الأولى: وهي أن أدلة الأحكام الشرعية المتفق عليها عند جمهور علماء المسلمين من السلف

⁴ الأخبار 2/1/1989

⁵ 19/1/1989 - ص: 11

والخلف أربعة: القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم والإجماع المعبر والقياس الصحيح.

هذه هي التي تقوم بها الحجة على الناس، وكما ترى فإنه ليس من الأدلة الشرعية قول فلان أو فلان من الناس ولو كان من أكابر العلماء ما لم يستند قوله على أحد الأدلة السابقة، حتى إن قول الصحابي مختلف في قبوله على تفصيل تجده بأصول الفقه فما بالك بقول الشعراوي أو الغزالي، والضابط لهذا كله هو قول الله تعالى: ﴿قَالَ تَبَارَكُتُمْ فِي شَيْءٍ فَيُرَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وهذه الآية هي الحاكم بيننا وبين عملاء الطاغوت، فما خالف الكتاب والسنة فهو باطل ومردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ) (6).

أما المسألة الثانية: وهي في غابة الأهمية، وهي أن حكم الشريعة في أي مسألة من المسائل لا يؤخذ من نص واحد إذا كان في المسألة عدة نصوص بل ينبغي أن يؤخذ الحكم من مجموع النصوص والأدلة بالجمع بينها، ولنوضح هذا للأخوة الأحبة نضرب مثالا بمسألة الهجرة ورد فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا هجرة بعد الفتح) فهل يستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الهجرة، لا، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين)، وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل)، فطالما وردت عدة نصوص في المسألة يجب ذكرها جميعا ثم الجمع بينها، أما أن يستدل ببعض النصوص ويُغفل بعضها عمدا فهذا من الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه.

وفي المثال السابق يكون (لا هجرة بعد الفتح)؛ أي لا هجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة وذلك في حياته صلى الله عليه وسلم، وكذلك لا هجرة من بلد فتحه المسلمون وعلاه حكم الإسلام في كل زمان، وتبقى النصوص الأخرى مثل (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين)، يبقى هذا موجبا للهجرة على كل مسلم من دار الكفر إن استطاع ذلك.

والعالم الأمين يذكر لك نصوص المسألة وينزل كل نص منزلته، أما المخادع فإنه يأخذ نصوصا واحدا منها يفتى به دون جمعه مع بقية النصوص ليخدع الناس، والناس

⁶ متفق عليه.

يصدقونه فإنه يكلمهم بالقرآن وبحسبون أنه على الحق وهو يخادعهم، وهذا هو شأن علماء السوء في كل زمان كالشعراوي والنمر والنجار وجاد الحق وسيد طنطاوي ومحمد محجوب ومن على شاكرتهم.

فتنبه لهذا يا أخي المسلم! الحكم الشرعي في مسألة يؤخذ من مجموع أدلتها وليس من دليل واحد مبتور.

أما عن أهم الضلالات التي وردت في بيان النفاق، فهي:

- 1) ثققتهم في إيمان حكام مصر وفي أنهم لم يردوا لله حكماً.
- 2) أن تغيير المنكر باليد واجب على ولاة الأمور وحدهم، وكذلك إقامة الحدود.
- 3) أن مصر دار إسلام واستدل الشعراوي لذلك بكثرة المآذن في مصر وبأن مصر هي التي ردت هجمة التتار والصلبيين من سبعمائة سنة.
- 4) أنه ليس لأحد الحق في تكفير أحد نطق بالشهادتين.

ونكتفي هنا بالرد على هذه الضلالات.



أما قولهم إنهم يثقون في إيمان حكام مصر وفي أنهم لم يردوا لله حكماً، فنقول لهم قال الله تعالى: ﴿رُؤْمِنُ لِمَ يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

وقال عبد الغفار محمد القاضي في قضية الجهاد [7]، قال في حيثيات حكمه: (إن الشريعة الإسلامية غير مطبقة في مصر) [8]، وهذه شهادة قاض من قضاة الحكومة، {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا}.

⁷ رقم 462 لسنة 1981 - أمن دولة عليا
⁸ أنظر كتاب هؤلاء قتلوا السادات، ص: 260 وما بعدها

فإذا قرأنا في دستور مصر الذي يدين به هؤلاء الحكام
وَيُقْسِمُونَ عَلَيْهِ، هؤلاء الذين شهد لهم الشعراوي بالإيمان،
ماذا نجد في هذا الدستور؟!

نجد المادة الأولى منه كفرا صريحا حيث نص على أن
(جمهورية مصر العربية دولة ذات نظام اشتراكي
ديمقراطي).

والاشتراكية كفر لأنها عبارة عن استحلال أموال الناس
بغير حق، وأموال المسلمين محرمة لقول النبي صلى الله
عليه وسلم: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه) [9]، وقال صلى الله عليه وسلم: (إن دماءكم
وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام) [10]، واستحلال المجرم
القطعي كفر، وهذا هو كفر الاشتراكية التي تستحل أخذ
أموال المسلمين المحرمة بحجة التأميم والعدالة
الاجتماعية وغيرها من الأوهام التي ظاهرها الرحمة
وباطنها السرقة والنهب.

وأما الديمقراطية فهي شرك بالله تعالى وكفر أكبر
صريح وقد فصلنا هذا في نشرات سابقة فهي تعطي
التشريع للشعب، والتشريع في الإسلام لله وحده، فهي
تجعل لله شريكا في التشريع، وقال تعالى: {أَمْ لَهُمْ
شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ}، والدين
هو نظام حياة الناس حقا كان أو باطلا حيث سَمَّى الله
تعالى ما عليه الكافرين من الكفر سماه دينا، قال تعالى:
{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}.

وقد نص الدستور على هذا صراحة في المادة الثالثة،
قال: (السيادة للشعب وحده وهو مصدر السلطات)، وفي
المادة السادسة والثمانين يقول: (يتولى مجلس الشعب
سلطة التشريع)، فاي كفر بعد هذا؟ ثم تجد مرشد الإخوان
محمد حامد أبو النصر يقول: (نريدها ديمقراطية شاملة
وكاملة للجميع) [11]، ويقول أبو النصر أيضا: (وهذا القدر
من الديمقراطية الكمل مطالبون بالحفاظ عليه سعيا
لتوسيع إطاره وسعيا لإكماله) [12]، وهذه ضلالات ينشرونها
بين المسلمين فليحذر المسلمون من هذا، ولهذا لم يكن

⁹ رواه مسلم

¹⁰ متفق عليه

¹¹ نقلا عن مجلة العالم - 21 يونيو 1986

¹² نقلا عن مجلتهم لواء الإسلام: عدد شعبان 1409 هـ

غريباً أن يقول أبو النصر: (لا مانع من وجود حزب شيوعي أو علماني في ظل الحكم الإسلامي) [13].

ونقول لأن هذا ما تقضي به الديمقراطية من حق الجميع في التعبير عن الرأي، إن هذا الكلام في شق ودين الإسلام في شق آخر، إن كلام أبي النصر هذا فيه إنكار لمعلوم من الدين بالضرورة ألا وهو وجوب إقامة حد الردة على الشيوعي والعلماني فكيف يَسمح لهم الإسلام بحزب لنشر الإلحاد في دار الإسلام، إن كلامه هذا هو محض العلمانية، فليتنبه لهذا الشباب المخدوع بالإخوان.

ثم نكمل قراءتنا في الدستور لنكشف للمسلمين ضلالات الشعراوي وبطانته، فنجد المادة الثانية منه تقول: (مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع)، وهذا فيه تحايل وفيه كفر، أما التحايل فقولهم مبادئ الشريعة وليس أحكام الشريعة فالمبادئ تشمل قواعد رفع الحرج وإزالة الضرر وأمثالها ويمكن للطواغيت أن يقولوا إن هذه المبادئ موجودة في القوانين الوضعية المطبقة، وأن الدستور قد نص على مبادئ وليس أحكام الشريعة، وبهذا النص خدع كثير من المسلمين.

وأما الكفر فقولهم؛ (المصدر الرئيسي)، وليس الوحيد للتشريع، إذن فهناك مصادر أخرى غير الشريعة، وهذا ما احتج به سمير فاضل قاضي المحكمة العسكرية الذي حكم بإعدام خالد الإسلامبولي ورفاقه [14]؛ وهذا النص يساوي تماماً قولك: "لا إله رئيسي إلا الله" لأن الله هو المُشَرِّع، وفصلنا هذا في نشرة سابقة.

ثم نكمل القول مع أئمة الضلالة الشعراوي والغزالي وبطانتهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين) [15].

فنقول لهم نص الدستور في المواد من السادسة والأربعين إلى الثامنة والأربعين على حرية العقيدة والرأي والنشر، وهذا يناقض تماماً حد الردة في الإسلام، وهذا هو سبب الكفر الذي تطفح به الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز والمسرح والذي يزعزع من أركان الإيمان والإسلام في نفوس الناس، حتى أصابت عدوى الاستخفاف

¹³ نقلاً عن جريدة النور: عدد 24 ربيع الأول 1407 هـ

¹⁴ الأخبار - 25 مارس 1982

¹⁵ رواه البرقاني في صحيحه عن ثوبان

بالدين كثيرا من الناس فتجدهم يسخرون من الدين وأحكامه وأهله تقليدا لغيرهم، بل إن الدستور والقانون يحميان هذا الكفر ولو قام من ينكر علي كاتب أو غيره ممن ينشرون الكفر في الناس لكان هذا المُنكر مخالفا للدستور الذي يحمي حرية العقيدة والرأي.

وكذلك لا يجرؤ أحد من أصحاب البيان ولا غيرهم من أئمة الميِّجاد أن ينتقد بكلمة واحدة نظام الدولة أو قانونها الكافر، لأن القانون نص على أنه: (لا يجوز لأحد ولو كان من رجال الدين داخل دور العبادة أن يقول ولو على سبيل النصيحة الدينية قولا يعارض به قانونا أو قرارا إداريا، ومن فعل ذلك فإنه يُحبس ويُعزَّم خمسمائة جنيه، فإن قاوم فإنه يسجن ويغرم ألف جنيه).

ثم نتابع القراءة في الدستور فنجد المادة السادسة والستين تنص على أنه (لا جريمة ولا عقوبة إلا بقانون)، وقد بينا في نشرتنا الأولى ما في هذه المادة الشيطانية من تأصيل للكفر ومد لجذوره في المجتمع وحمائته، فبناء على هذه المادة يُباح الخمر، والزنا بالمرأة البالغة برضاها، ويُباح الربا، ويُباح الردة، ويُباح تولية النصارى مناصب القضاء يحكمون في المسلمين، ويُباح توليتهم أعلى المناصب وتسقط الجزية عنهم، وتسقط جميع الحدود التي وضعها الله لصيانة الناس وللمحافظة على الأنفس والأعراض والأموال، فأصبح المجتمع كما تراه تحكمه شريعة الغاب، البقاء للأقوى، فلا يأمن أحد على نفسه أو ماله أو عرضه، وإذا أجرم الشريف تركوه وإذا أجرم الضعيف عاقبوه.

أما المثال الأخير فنهديه إلى الذين يتخذون من دخول مجلس الشعب طريقا لإقامة دولة التوحيد، دولة الحاكمية الإلهية، دولة البراءة من الكفر، حتى يضبطهم الشباب المسلم متلبسين بهذه الجناية التي تصطدم بأساسيات التوحيد.

تقول المادة التسعون من الدستور: (يقسم عضو مجلس الشعب أمام المجلس قبل أن يباشر عمله اليمين الآتية: "أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على سلامة الوطن والنظام الجمهوري، وأن أرى مصالح الشعب وأن أحترم الدستور والقانون")، وهو نفس القسم الذي يقسمه رئيس الجمهورية، وليس فيه المتزام بالشرع بل التزام بالرضوخ للدستور والقانون والشعب والتحاكم إليهم.

كشف الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان
منبر التوحيد والجهاد

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول في مجموع الفتاوى [16]: (ومعلوم بالأضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سَوَّع اتباع غير دين الإسلام أو اتباع شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر وهو ككفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعضه).

وسوف تربط هذا القسم الذي أقسمه الإخوان عند دخولهم مجلس الشعب مع موقفهم من البيان بعد قليل إن شاء الله.

ولا يتسع المقام هنا لسرد نصوص الدستور والقانون فنكتفي بما سبق للدلالة على كفر هذا النظام الحاكم في مصر، وأنه في شق والإسلام في شق آخر وإن تسموا بأسماء المسلمين أو زعموا أنهم مسلمون وإن أعلن الشعراوي وبطانته ثقتهم في إيمان المسئولين وفي أنهم لا يردون لله حكماً.



ثم ننتقل إلى ضلالة أخرى من ضلالات البيان، حيث قالوا! إن تغيير المنكر باليد واجب على ولاة الأمور وحدهم.

ووجه الضلالة في هذا من ناحيتين:

الأولى: هي أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين وإن لم يقم به أحد أثم الكل حتى يقوم به من فيهم الكفاية.

وقال ابن تيمية: (وهو فرض على الكفاية ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره) [17].

وقال النووي: (وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة) [18] وفي [ص: 23] يقول: (قال العلماء ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات بل ذلك

28/524 : 16

مجموع الفتاوى: 28/65، 66 17

صحيح مسلم بشرح النووي: 2/22 18

جائز لآحاد المسلمين، قال إمام الحرمين والدليل عليه إجماع المسلمين فإن غير الولاية في الصدر الأول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون الولاية بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين إياهم وترك توبيخهم إياهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية (والله أعلم) انتهى.

ونخلص من ذلك إلى أن الأمر والنهي جائزان لآحاد الرعية ولا يتوقف على إذن السلطان، وسوف نفرد نشرة مستقلة إن شاء الله تعالى لتفصيل هذه المسألة ويمكننا إجمالاً أن نقول إنه لا يشترط للأمر والنهي إلا العلم بما يأمر به وينهى عنه والقدرة والألا يتسبب فعله في مفسدة أشد، فإن كان المنكر المراد تغييره هو الكفر فلا مفسدة أشد من الكفر، وما قلناه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقال أيضاً في الحدود، إن عطّلها الحكام يجب على من يقدر عليها أن يقوم بها لأن الله خاطب بها مجموع المسلمين فقال تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا}، وقال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا}.

هكذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والأصل أن هذه الواجبات تقام على أحسن الوجوه، فمتى أمكن إقامتها من أمير لم يحتج إلى اثنين، ومتى لم يقدّم إلا بعدد ومن غير سلطان أقيمت إذا لم يكن في إقامتها فساد يزيد على إضاعتها، فإنها من "باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، فإن كان في ذلك من فساد ولاية الأمر أو الرعية ما يزيد على إضاعتها لم يدفع فساد بأفسد منه، والله أعلم) [19].

والناحية الثانية في ضلالة هؤلاء السُّدنة: هي أنهم يوهمون الناس أن حكام مصر هم ولاة الأمور شرعاً، ونحن نكشف ضلالتهم أمام المسلمين بقولنا إن هذه الحكومة المصرية غير شرعية بميزان الإسلام وأيضاً بميزان الكفر.

فأما عدم شرعيتها من الناحية الإسلامية، فذلك لأن الحاكم فيها لا تتوفر فيه صفات الإمام المسلم ولا انعقدت بيعته وفق الشريعة ولا هو مُلزم ولا ملتزم بواجبات الحاكم المسلم. وتفصيل هذا تجدّها باب الإمامة من كتاب "الأحكام السلطانية" للماوردي أو أبي يعلى، ونركز هنا فقط على البيعة، فلا تكون لحاكم ما شرعية إلا إذا انعقدت

¹⁹ مجموع الفتاوى: 34/175 - 176

بيعه على الكتاب والسنة صراحة وليس على الدستور والقانون.

ودليل ذلك ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كتب إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فقال: (أبايعك على السمع والطاعة على سنة الله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت)، فهل انعقدت بيعة هؤلاء على الكتاب والسنة؟

ثم إنها إن عُقِدَت هكذا لحاكم مسلم ثم كفر لحكمه بغير ما أنزل الله أو بغيره من أسباب الردة فقد وجب القيام عليه وخلعه ونصب إمام مسلم عادل بالإجماع كما نقله النووي عن القاضي عياض [20].

وذلك لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه: (وَأَلَّا نَنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، قَالَ؛ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بَرَهَانٌ) [21]، وقد أجمع علماء الأمة الأثبات - لا هؤلاء العملاء - على أن الحكم بغير ما أنزل الله بصورته الحالية وهي استبدال القوانين الوضعية بشريعة الإسلام هو كفر أكبر مخرج من ملة الإسلام ومن هؤلاء الشيوخ محمد جامد الفقي ومحمود شاكر وأحمد شاكر ومحمد إبراهيم آل الشيخ والأساتذة عبد القادر عودة وسيد قطب ومحمد نعيم ياسين والعلامة الشنقيطي، وكثيرون غيرهم.

أما عدم شرعية الحكومة المصرية بميزان الكفر وهو ميزان الديمقراطية والقانون فهذه الحكومة هي نتيجة انتخابات مزورة وقوانين انتخابية باطلة بمقياس الكفر ولذلك فإنك تجدهم يحلون مجلس الشورى الآن في أوائل عام (89)، ومثله في البطلان مجلس الشعب، وهذا معناه أن كل ما ينتج عن هذه المجالس من تشريعات هي باطلة بمقياس الكفر، ومنها ترشيح وانتخاب رئيس الجمهورية، ثم إنه حتى ولو كانت هذه المجالس نتيجة انتخابات صحيحة فهي أيضا غير شرعية لأن هذه الانتخابات لا تعبر عن الشعب المصري بأي شكل، فقد ذكرت صحيفة الأهرام [22] على لسان رئيس الجمهورية: (أنه على سبيل المثال عدد سكان القاهرة 12 مليون منهم 10 مليون لهم حق الانتخاب ومن هؤلاء مليون فقط مسجلون في جداول الانتخابات، ومن هذا المليون لم يشارك إلا مائتا ألف في

²⁰ انظر شرح النووي على صحيح مسلم: 12/229

²¹ متفق عليه
²² في 26/12/1988

انتخابات مجلس الشعب الأخيرة)، أي بنسبة 2%، فأى شرعية هذه؟.

وقد صرح بهذا مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات عندما قال: (إن الأحزاب المصرية لا تعبر عن نبض الجماهير وإن الحزب الحاكم يحكم مُعتمداً على الحكومة) [23].

مما سبق ترى يا أخي المسلم أن هذه الحكومات التي تحكم مصر بالكفر والبطش والطغيان هي غير شرعية بكافة الموازين الإسلامية وغير إسلامية، إنما هي أقلية فرضت نفسها على الأمة الإسلامية بمصر، وتفرض على المسلمين أحكام الكفر وتنشر فيهم كافة أنواع المفساد.

هذا هو النظام والشرعية التي يدافع عنها شيخ الأزهر ويدعو المسلمين لاحترامه، والوقوف بحزم ضد الخارجين على هذا النظام الكافر، كما في بيانه بجريدة الأهرام [24].



ثم نتقل إلى ضلالة أخرى من ضلالات البيان، وهي قولهم إن مصر دار إسلام.

فنقول؛ الوصف الذي يبنى على أساسه حكم الدار هو غلبة الأحكام، أي هل هي محكومة بشريعة الإسلام أم بشريعة الكفر؟ وهل القوة والغلبة فيها للمسلمين أم للكافرين؟

هذا هو مناط الحكم وليس بكثرة عدد المساجد أو المآذن كما يقول الشعراوي، فإن عدد المسلمين بالهند مثلا أكثر من مصر وبها آلاف المساجد، والهند رغم ذلك دار كفر لأن الغلبة فيها للكافرين الوثنيين.

ودليل هذا من أقوال أئمة الفقه ما قاله الإمامان أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبي حنيفة: (إنه إذا

²³ جريدة الأهرام والاتحاد: عدد 6/2/89
²⁴ عدد 26/12/1988

أظهروا الشرك فقد صارت دارهم دار حرب، لأن البقعة إنما تنسب إلينا أو إليهم باعتبار القوة والغلبة) [25].

وقال الكاساني الحنفي في "بدايع الصنائع": (إن كل دار مضافة إلى الإسلام وإما إلى الكفر، وإنما تضاف الدار إلى الإسلام إذا طبقت فيها أحكامه، وتضاف إلى الكفر إذا طبقت فيها أحكامه) [26].

وقال الإمام أبو يعلى الحنبلي: (وكل دار كانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي دار كفر) [27].

وهذا الكلام السابق هو قول جمهور فقهاء المذاهب الأربعة وإنما لم ننقل بقية أقوالهم للاختصار، وقد أجملها ابن القيم رحمه الله بقوله: (قال الجمهور؛ دار الإسلام هي التي نزلها المسلمون وجرت عليها أحكام الإسلام وما لم تجر عليه أحكام الإسلام لم يكن دار إسلام وإن لاصقها) [28].

من هذا تعلم يا أخي المسلم أن مصر دار كفر لأن الأحكام الغالبة فيها هي أحكام الكفر وقانون الفرنسيين وغيرهم من الكفرة الأنجاس، فهي دار كفر، وإن صاح الشعراوي ومحجوب وغيرهم من العملاء، ولكننا رغم ذلك نقول: إن المسلم معصوم الدم والمال بإسلامه سواء كان في دار الإسلام أو في دار الكفر، وليس معنى أن مصر دار كفر أن كل الناس بها كفار، فإن الحكومة وأعوانها من المشايخ العملاء يوهمون الناس أن المجاهدين يكفرونهم جميعاً ليحرضوا الناس ضد المجاهدين.

ونحن نعلنها هنا قوية: نحن نقول بكفر الحكومة، وكل من يعاونها في بقائها وفي حرب المسلمين.

ونقول للناس: كل من كان مسلماً فإنه يجب عليه شرعاً جهاد هؤلاء الحكام الطواغيت وأعوانهم، ويأثم كل مسلم بقعوده عن المشاركة في هذا الجهاد الواجب، قال الله تعالى: {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

²⁵ نقلا عن كتاب المبسوط للإمام السرخسي: 10/114

²⁶ الجزء التاسع

²⁷ نقلا عن المعتمد في أصول الدين - لأبي يعلى -: ص 276

²⁸ نقلا عن أحكام أهل الذمة - لابن القيم - تحقيق د/ صبحي الصالح: 1/366



ثم ننتقل إلى ضلالة أخرى من ضلالات أصحاب البيان، وهي قولهم؛ إنه ليس لأحد الحق في تكفير أحد نطق بالشهادتين.

فنقول لهم: هذا إنكار لحد الردة في الإسلام.

والكفر بعد الإسلام ثابت بالكتاب والسنة:

أما الكتاب: في قوله تعالى: {بَخِلُّوْنَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ}، وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُعْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا}.

وفي السنة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، وزنا بعد إحصان، والنفس بالنفس).

وقد ارتدت طوائف من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم أبو بكر وسائر الصحابة رضي الله عنهم، روى البخاري عن أبي هريرة قال: (لما تُوفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب، قال عمر؛ يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله"؟ قال أبو بكر؛ "والله لأقاتلن من قرَّح بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها"، قال عمر؛ "فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال، فعرفت أنه الحق") انتهى.

وهذا نص صريح في أن المرء يكفر رغم نطقه بالشهادتين إذا ترك بعض الفرائض، على تفصيل يجده الأخ المسلم في أبواب الردة بكتب الفقه.

فانظر إلى هؤلاء المُضِلِّين الذين يقولون لا يكفر أحد نطقاً بالشهادتين وقد درسوا حد الردة في أزهرهم، وكلهم يعلم أن الصحابة أجمعوا على قتال المرتدين من العرب

كشفت الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان
منبر التوحيد والجهاد

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رغم نطقهم بالشهادتين لكونهم أتوا بما ينقض هاتين الشهادتين، فيعلم من هذا أن النطق بالشهادتين لا ينفع صاحبه إذا أتى بما يناقض الشهادتين.

ونكتفي هنا بالرد على ما سبق من ضلالات.



ثم نتقل بعد ذلك لنرى متى صدر هذا البيان لإدانة وإحباط الجهاد بمصر، صدر البيان في الوقت الذي أعلنت فيه تقارير الكافرين في منظمة العفو الدولية أن مصر أصبحت ثالث دولة في الشرق الأوسط يُباح فيها اعتقال الأفراد بقرارات غير قانونية وبغير محاكمة، ويجري تعذيب المعتقلين بصورة بشعة تنهك فيها المحرمات.

ناهيك يا أخي عن سب الرب وسب الدين وقذف الأعراس واحتجاز نساء المؤمنين كرهائن في المعتقلات.

والجبناء الذين أصدروا هذا البيان نطقوا بالسنتهم عندما هبّ الشباب المسلم ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وخرست السنتهم عندما دمرت أجهزة الأمن قرية الكوم الأحمر بالجيزة ونهبتها وامتنعت النيابة عن التحقيق في أي دعاوى من مواطني الكوم الأحمر.

اقرأ ما قاله النائب علي سلامة في جلسة 19/2/1989 بمجلس الشعب [29] قال ما ملخصه: (أنه قد غرّت حملة من 25 ألف من جنود الأمن المركزي والمباحث وفرق الكارتيه يحملون مختلف الأسلحة وأدوات البطش والتتكيل وعزلت القرية وحاصرتها لمدة يومين في شهر رمضان مع قطع الكهرباء عنها، وأتلفوا 500 سيارة خاصة، ثم استباحوا حرمة المساكن وأخرجوا النساء بملابس النوم، وفصلوا الأطفال عن أمهاتهم وشحنوهم في اللوريات إلى معسكر الأمن المركزي بطريق مصر إسكندرية الصحراوي، واعتقلوهم واعتدوا عليهم وأرتكبوا معهم من الجرائم ما يندى له الجبين، وما لا يتفق مع أي دين، ثم في القرية جعلوا الرجل يطا الرجل، والمرأة تقول لزوجها "إنت مَرّه، إنتم نسوان"، والعصا تنحط في أديار الرجال - حاجة يشيب لها الولدان، أنا مش حاقد أقول

²⁹ ملحق مجلة لواء الإسلام - رمضان - 1409هـ

الألفاظ - حطموا الثلاجات والبوتاجازات وسرقوا كل شيء، وسرقوا الحيوانات وخرَّبوا مساجد القرية السبعة، وخرم الطلبة من امتحان العام بسبب الاعتقال، ولم تتحقق النيابة في شكاوى المواطنين، ولم يتخذ محافظ الجيزة أي إجراء ضد هذا العدوان، ولفقت أجهزة الأمن 150 قضية لمواطني الكوم الأحمر والمحاكم براتها).

هذا ما قاله النائب علي سلامة ملخصا، أين أنت أيها الأزهر من هذا؟

أين أنتم يا جناء البيان من هذا؟

لماذا لم تصدروا بيانا لإدانة ما حدث بالكوم الأحمر؟

ولماذا خرستم والنساء يحتجن كرهائن ويعذبن في معتقلات فرعون، والله يقول: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}؟

ولماذا خرستم والجوامل يُسقطن حملهن في معتقلات فرعون تحت وطأة التعذيب؟

ولماذا خرستم والداخلية تستولي على مساكن المواطنين في عين شمس وترحلهم عنها إجباريا، وتسلم المساكن المغصوبة لرجال الداخلية؟

ولماذا خرستم ووزير الداخلية يصرح بأنه بقي له أن يقتل مائة من تنظيم الجهاد ليثار للشرطة؟

ولماذا خرستم ومناهج الدين تذيح والتاريخ يزيغ تنفيذ لمعاهدة كامب ديفيد وإرضاء لليهود؟

لماذا خرستم وفاروق حسني وزير الثقافة يعرض أفلام الجنس والاستهزاء بالدين على الجمهور، حتى إن الرقابة الفنية الفاجرة اعترضت وأنتم خرستم؟

واليوم فقط تتكلمون لإدانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحباط الجهاد، وتزعمون أنكم تُعلمون الناس الدين، هذا الدين أنتم تأكلون به السحت ونحن نجاهد في سبيله ونفتديه بالغالي والنفيس.



ثم نتقل بعد ذلك لنلقي نظرة على الأزهر الذي خرجت منه هذه الضلالات، ولا يستحي الشعراوي فيقول: إن مصر هي التي صدّت التار والصليبيين.

فنقول له: ومصر أيضا التي باعت فلسطين لإسرائيل واعترفت بالدولة المغتصبة لأرض الإسلام في إتفاقية كامب ديفيد، ومصر هي التي يُعَدَّب فيها المسلمون رجال ونساء عذابا يفوق ما يُحكى عن محاكم التفتيش. . . إلى آخر ما يعرفه المسلمون.

كيف انتهى الأزهر إلى هذه النهاية السوداء ليكون عَوْنًا للطواغيت يُسبغ الشرعية على إجرامهم ويمنحهم صكوك الغفران ويورثهم ملكوت السماء؟

ولكي نأخذ فكرة مختصرة عن وضع الأزهر الآن نقول: تَسَلَّمَ جمال عبد الناصر حُكْمَ مصر وهي تُحْكَم بالقانون الوضعي الكافر، وكان هناك قضاء شرعي للأحوال الشخصية فقط، فقام عبد الناصر بتوجيه عدة ضربات للقضاء على أي أمل في تطبيق الشريعة في مصر ومن ذلك إلغاء المحاكم الشرعية وإدماج عملها في المحاكم الأهلية الكافرة بالقانون رقم 462 لسنة 1955م، واستقال بسبب ذلك شيخ الأزهر محمد الخضر حسين، وبهذا الإلغاء تم محو كلمة (قضاء شرعي) أو قاضي شرعي من مصر، رغم أن عملهم كان محصورا في الأحوال الشخصية فقط.

أما الضربة الأخطر من ذلك فهي قانون تطوير الأزهر، وهو القانون رقم 103 لسنة 1961م الذي دَمَّر الأزهر حتى أصبحنا لا نرى من الأزهر إلا هذه الوجوه القبيحة أمثال النمر والشعراوي والغزالي وجاد الحق وغيرهم من الأجيال الحديثة من دكاترة الأزهر المتفرنجين أمثال الأحمدى أبو النور ومن علي شاكلته، وقانون تطوير الأزهر المشئوم سَلَبَ أوقاف الأزهر وهي مورده المالي وبالتالي سلبه كل استقلاليته حتى نص القانون في مادته الثانية على أن (الأزهر هيئة تابعة لرئاسة الجمهورية).

وأهم ما انطوى عليه قانون تطوير الأزهر هو تحويل الأزهر إلى جامعة علمانية بإفساد المناهج.

كشف الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان
منبر التوحيد والجهاد

هل تعلم يا أخي المسلم: أن كلية الشريعة بالأزهر أصبح اسمها بعد التطوير كلية الشريعة والقانون، وأصبح يُدَرَّس بها القانون الوضعي الكافر تماماً كما في كليات الحقوق، وهذا تاريخ أسود لا يعلمه شباب اليوم، فليعلموا هذا التاريخ وهذه الشخصيات القبيحة المتواطئة مع الكافرين والساکتة عنهم.

لقد استقال شيخ الأزهر محمود شلتوت بسبب قانون التطوير هذا، وكتب قبل استقالته خطاباً إلى جمال عبد الناصر بتاريخ 3/7/1963 وقال فيه: (والدكتور البهي - وزير الأوقاف وشئون الأزهر - يُبدّل في الأزهر ويصدر من القرارات ما يشاء ويلغي ما يشاء على نحو هو القضاء على أهم خصائص الأزهر ومميزاته وبصورة تصرف قلوب المسلمين ووجوههم عنه) أهـ

وأخيراً كتب الشيخ شلتوت إلى عبد الناصر في 6/8/1963 قائلاً: (أسندت وزارة شئون الأزهر إلى الدكتور محمد البهي فإسار بها في طريق لا يتفق مع رسالة الأزهر وما ينتغي طلاب الإصلاح له، حتى مَسَّ كيانه وصَدَع بنيانه، حتى تحول الأزهر فعلاً عن رسالته ولم يصبح لمشيخة الأزهر وجود أو كيان. وإزاء هذه الظروف أجد نفسي أمام واحد من أمرين؛ إما أن أسكت على تضييع أمانة الأزهر وهو ما لا أقبله على ديني وكرامتي، وإما أن أتقدم أسفاً في هذه الظروف بطلب إعفائي من حمل هذه الأمانة التي أعتقد عن يقين أنكم تشاركونني المسؤولية في حملها أمام الله والتاريخ، ولذلك فليس أمامي إلا أن أضع استقالتي من مشيخة الأزهر بين أيديكم بعد أن حيل بيني وبين القيام بآمانتها) أهـ

هذه الرسائل كلها منقولة عن كتاب "مشيخة الأزهر"، لعلي عيد العظیم [30]، وهذا الكلام يبين مدى التدمير الذي لحق بالأزهر وبالتالي بخريجي الأزهر.

ولم تتوقف سياسة تدمير الأزهر عند هذا الحد، بل ورد في المخطط الإجرامي الذي وضعه السادات لضرب الإسلام والذي أشرف على وضعه حسن التهامي، ورد في هذا المخطط ما يلي: (الاهتمام باستمرار والإسراع في سياسة تطوير الأزهر إلى جامعة كلاسيكية حتى يتوقف سيل الخريجين من محترفي الدين، وحتى يمكن تطوير سلوك وأفكار الأئمة والمدرسين ورجال الدين، وإعادة

2/194 وما بعدها³⁰

النظر في التكوين الفكري المرتبط بالنظريات الإسلامية القديمة وتبسيط الدعاية على مجدي ومطوري الدين مثل طه حسين وخلافه) [31].

هذه المخططات الرهيبة لتدمير الإسلام في مصر نقذف بها في وجه كل منافق مخادع كالشعراوي ومن معه.

ونذكر الشعراوي فنقول ألسنت القائل في سنة 1977 عن المنقبات: (إنهن لا يلبسن النقاب إلا ليخفين دمامة وجوههن).

وألسنت القائل عندما كنت وزيراً للأوقاف، قلت عن السادات: (لو كان الأمر بيدي لرفعت هذا الرجل إلى مكانة لا يُسأل فيها عما يفعل)، أي أنك تريد أن تجعله إلهاً مع الله لأن الله سبحانه هو الذي { لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون } كما قال سبحانه بسورة الأنبياء، وعندما قال لك الشيخ عاشور بمجلس الشعب: (أتريد أن تؤلهه؟!، الذي لا يُسأل عما يفعل هو الله)، قلت للشيخ عاشور: (اسكت أنا أعلم بالله منك)، ثم بعد ذلك تقول أنت والغزالي نحن لسنا من علماء السلطة.

أما تستحي أيها الدجال أن تقول في بيانكم المشئوم: (إن حكام مصر لا يردون علي الله حكماً ولا ينكرون للإسلام مبدأ وإنهم يعملون على أن تبلغ الدعوة الإسلامية مداها)، أتقول هذا بعد ما عايشت قانون تخريب الأزهر، أتقول هذا والسادات يقول: (كل واحد يعبد ربه بالأسلوب الذي يشاء، لكن إدخال الدين في السياسة؛ لا! أسف) أهـ [32].

وقال عبد المنعم الصاوي وزير الإعلام الأسبق أثناء زيارة له كندا، قال للنصارى المصريين هناك: (إن الحكومة المصرية لن تطبق الشريعة الإسلامية) [33]، وذكر هذا الكلام الشيخ صلاح أبو إسماعيل في كتابه الشهادة.

أما تستحي أيها الشعراوي من أن تذهب إلى المسارح لترى النساء الكاسيات العاريات ولترى الفسق والمجون على كبر سنك، انظروا أيها الأخوة إلى صورته مع الفنانات

³¹ ورد هذا المخطط بجريدة المدينة المنورة - عدد الحادي والعشرين - من جماد الأولى عام 1399هـ - العدد رقم: 4570

³² نقلا عن جريدة الجمهورية: 1/2/79

³³ نقلا عن مجلة الاعتصام - عدد المحرم 1399هـ

في المسرح في مجلة أكتوبر [34]، إن هذا وحده أيها الأخوة كافي في رد شهادته من الناحية الشرعية للفسق والمجون، فكيف يقف مثل هذا الفاسق متحدًا باسم الإسلام؟ وكان ذهابه للمسرح في وقت الحملة الحكومية لنصرة الفن، وقت أن تدخل عادل إمام ومسرحه في أسبوط تحت رماح الأمن المركزي.

ثم نريكم أيها الأخوة صورة من زيغ الشعراوي في أصول العقيدة من كتابه "أنت تسأل والإسلام يجيب" أي أن ما يقوله الشعراوي هو الإسلام، ويسأل الشعراوي: (ورد في الحديث أن جابر بن عبد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ما أول ما خلق الله؟ فقال؛ "نور نبيك يا جابر"، فكيف يتفق هذا الحديث مع أن أول المخلوقات آدم وهو من طين؟)، فأجاب الشعراوي: (لا يصح أن تُخلق المادة ثم يُخلق منها محمد، لا بد أن يكون النور المحمدي هو الذي وُجدَ أولاً، ومن النور المحمدي نشأت الأشياء... ويكون حديث جابر صادقاً) أهـ

وكلام الشعراوي هذا تكذيب بصريح القرآن لأن الله خلق آدم من طين ثم جعل نسله ومنهم النبي صلى الله عليه وسلم من سلالة من ماء مهين، قال تعالى: {وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ}، والحديث الذي صدقه الشعراوي هو حديث موضوع مكذوب.

وهذه الأمثلة منقولة عن كتاب "أركان الإيمان" لمحمد بن جميل زينو.

أما الغزالي وما أدراك ما الغزالي؟

فحدّث ولا حرج، بدأ الغزالي حياته شاباً ثائراً، ثم انتهى به الحال كما ترون حذاءً في أقدام الطغاة يلبسونه اليوم في الجزائر، وغداً في مصر يتوصلون به إلى ماربهم، وفي كل أحواله - لا - يفارقه بطرُّ الحق وعمط الناس، وهما علامتا الكبر كما ورد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي رواه مسلم.

كان الغزالي من الإخوان المسلمين، وكان يطمع في منصب المرشد العام بعد مقتل حسن البنا مرشدهم الأول، ولكن الجماعة أتت برجل من خارجها وجعلته مرشداً وهو

³⁴ عدد الأول من مايو 1988 - الصفحة الرابعة

كشف الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان
منبر التوحيد والجهاد

حسن الهضيبي، فاتشقق الغزالي وطائفة ففصلتهم الجماعة، وقد ساهم جمال عبد الناصر بدهائه في هذه الإنشاقات، ثم بطش عبد الناصر بطشته بالإخوان عام 1955، ولم يرحمهم الغزالي وهم في قيدهم تحت سياط الجلادين فكتب كتابه "من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث"، شحنه بكل عُقدِ النفسية.

اقرأ ما قاله عن حسن الهضيبي في هذا الكتاب [35] قال: (كان الرجل - الهضيبي - شديد الحرص على مرضاة المستبدين قليل الإكترات بحقوق الأفراد والطوائف)، وفي [ص 251] قال: (أينما توجهه لا يات بخير)، وفي [ص 254] قال: (وجاء قزماً بين عمالقة، فشاء أن يكون عملاقاً بين أقزام)، وفي [ص 255] حرص عليه رجال الثورة حيث وصفه بأنه يتمنى أن تفشل الثورة ويعود النظام الملكي، وفي [ص 256] وصفه بأنه يريد إعادة الوثنية السياسية الأولى، وفي [ص 267] قال: (إن الهضيبي ماسوني، وإن هناك هيئات سرية عالمية وضعت في الجماعة)، وفي [ص 274] خاطب الإخوان بقوله: (فاحذروا على أنفسكم! الجهال بالإسلام، الفساق عن أمر الله)، هذا قليل من كثير نغف عن ذكره فليراجع من شاء بالكتاب المشار إليه.

والغزالي والإخوان معا يؤدون نفس الدور اليوم، فالشباب المؤمن المجاهد حبيس السجون في مصر تحت التعذيب والنساء يُسفن كرهائن في معتقلات مباحث أمن الدولة ثم هم يقفون اليوم ليشهدوا بإيمان حكام مصر.

والغزالي أباها الأخوة ينكر معلوما من الدين بالضرورة، وهو جهاد الطلب، ومنكر مثل هذا حكمه معلوم لأهل الإيمان، تقراً هذا في كتابه "دستور الوحدة الثقافية" [36] قال: (علاقة المسلمين بالأسرة الدولية تحكها موثيق الإخاء الإنساني المجرد، والمسلمون دعاة لدينهم بالحجة والإقناع فحسب، ولا يضمنون شراً لعباد الله) أهـ

أسمعتم علاقة المسلمين بالدول يحكمها الإخاء الإنساني ليس شريعة الإسلام هذه هي عين الماسونية، والمسلمون دعاة لدينهم بالحجة فقط فإين الجهاد؟ وأين قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

³⁵ الطبعة الأولى في ص: 250
³⁶ في ص: 251

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله
تعالى) [37]

وماذا تقول يا غزالي في قول الله تعالى: {وَقَاتِلُوا
الْمُشْرِكِينَ كَمَا يَمَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً}، وقوله تعالى:
{قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}، وقوله تعالى: {قَاتِلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ}؟ أم أنك لم تقرأ هذا من
قبل؟

فالغزالي أيها الأخوة ينكر الجهاد في سبيل الله.

وأما عن جهله الفاضح بالإسلام وأحكامه فحدّث ولا
حرج، تجده في كتابه "سرتاخر العرب والمسلمين" [38]
يقول: (وهناك قول عجيب في إن الإسلام قد ينفك عن
الإيمان، وإنني لاستغرب كيف يذكّر قول بأن الإسلام - وهو
دين الله - يمكن ألا يكون معه إيمان) اهـ

أرأيتم أيها الأخوة جهلا مثل جهل الغزالي هذا، وكل
تلميذ في الابتدائي يقرأ في سورة الحجرات قول الله
تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لِمَ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا
أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}، فهؤلاء أثبت الله
تعالى لهم الإسلام ونفى عنهم الإيمان، ولا يتسع هذا المقام
لشرح هذه المسألة للغزالي ونحيله على كتاب "شرح
العقيدة الطحاوية".

أما عن استهزائه بالدين وأحكامه وأهله، فاقراً
الأوصاف التي خلعتها على المتمسكين بالسنة في كتابه
"دستور الوحدة الثقافية"، حيث وصفهم بقوله: (هؤلاء
المرضى المعتوهون)، وقوله: (أولئك العميان)، وقوله: (إن
أمراضهم النفسية والفكرية تمحق دين الله وديننا الناس
على سواء)، وقوله: (الرمم القديرة على الثثرة)، وقوله:
(قوم يحسبون قمة التدين إزالة شعر واستبقاء شعر)،
وذلك في [ص 154 و 184 و 200].

ووصف الغزالي من يرى إخراج زكاة الفطر عنناً
وليس نقداً - وهو قول أكثر المذاهب - وصفه الغزالي
بقوله: (إن فرض تقاليد الصحراء على الناس كلهم باسم

³⁷ الحديث متفق عليه عن ابن عمر رضی الله عنهما
³⁸ في ص: 64

الإسلام ضرب من البلاهة) اهـ، هكذا أحكام الفقه أصبحت بلاهة عند الغزالي في [ص 178].

وفي كتابه "سر تأخر العرب والمسلمين" يقول في [ص 80]: (فما سر العداوة الهائلة التي يكنها الصليبيون للإسلام؟ السر سياسي لا ديني) اهـ

أرأيتم السر سياسي لا ديني وكأنه لم يقرأ من قبل قول الله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُوكُمْ حَتَّى يَرْدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ امْتَنَأْتُمْ}، وقول الله تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ} من سورة البقرة.

أرأيتم الجهل الفاضح، ناهيك عن تهكم الغزالي على اللحن والنقاب وإباحته للغناء والموسيقى، ثم يقف هذا الجاهل اليوم ليتحدث باسم الإسلام، يقف اليوم ليتمكن للطواغيت في مصر وغير مصر، حاملا لواء الفسق والمجون والتغريب ومحاربة السنة والسلفية.

وقد استعان به طواغيت الجزائر لمحاربة التيار الجهادي والتيار السلفي بها فعينوه مديرا لجامعة قسطينية، وسلطت عليه الأضواء حتى قُتِنَ به العامة هناك، كما قُتِنَ العامة بالشعراوي في مصر، ولكن وقف له بالجزائر الأخ المجاهد البطل الشهيد مصطفى بويعلى فقالها له قوبة مدوية:

(اتقوا الله أيها المسلمون ولا تكونوا كالذين كانت رحلتهم من أجل بطونهم، كالغزالي وأمثاله، الذي جاء من مصر إلى الجزائر ملبيا دعوة الطواغيت الجزائريين ومبعوثا من فراغنة مصر)، إلى قوله رحمه الله: (فإن لم يتب - أي الغزالي - ويعلن توبته أمام الله والعباد فعليه بالعودة عزمًا من حيث أتى قبل أن تصدر عليه الحكم من طرف الحركة الجزائرية الإسلامية المسلحة، قال الله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أُبْرِلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُبْرِكُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ}) انتهى كلام الشهيد الجزائري مصطفى بويعلى.

هذا هو الغزالي. .

أما عبد المنعم النمر. . .

فهو صاحب قانون جيهان للأحوال الشخصية الذي أحل الحرام وحرم الحلال، ولعلنا نفضل هذا في نشرة أخرى، وهو أيضا الذي قال: (إن 99.9 % من القوانين المعمول بها في مصر تتفق مع الشريعة الإسلامية) [39].

وقال هذا الكلام في ندوة وكذَّبه في نفس الندوة الدكتور يحيى الجمل الذي كان أحد أقطاب حزب التجمع الشيوعي، قال الجمل: (إنه غير صحيح أن [99.9 %] من القوانين متفقة مع الشريعة).

وستدع تكذيب الجمل له جانبا ونكذِّبه بما قاله مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في مقدمة مشروعه لتقنين الشريعة وذلك عام [1967]، جاء في المقدمة: (ولقد كان مما يثير العجب، ويدعو للدهشة ويحز في نفس كل مسلم غيور، أن تلجأ الأمة الإسلامية وتستعين في أحكامها بقانون وضعي من وضع البشر، ولو أن واضعه كان ينتمي إلى أمتنا الإسلامية لهان الأمر لأنه لا محالة كان يلجأ إلى دستورها الإسلامي ليستنبط منه مواد ذلك القانون، ولكن الحقيقة أن واضعه لا ينتمي للأمة الإسلامية، ولا يدين بدينها، لهذا لم يكن بدعا أن يوافق مجلس المجمع في جلسته رقم [27] في [8/3/1967م] على أن مهمة المجمع العمل على إيجاد مشروع قانون شامل للأحوال المدنية والجنائية وغيرها إذا ما تقرر في الدستور اتخاذ الشريعة الإسلامية أساسا للتقنين) [40] أهـ

وفيما سبق رد كاف على خدعة الـ 99.9 % التي يرددها النمر وغيره من مشايخ الأزهر الكذَّبة مردودي الشهادة.



³⁹ نقلا عن مجلة المصور - 18 ديسمبر 1981
⁴⁰ نقلا عن كتاب مشروع تقنين الشريعة على مذهب الإمام أحمد - إشراف مجمع البحوث الإسلامية - طبعة 1972م

أما يوسف القرضاوي الذي كان يدس أفكاره باستحياء في كتبه، مثل "حتمية الجدل الإسلامي" و"الصحة الإسلامية بين الجحود والتطرف"، يحاول أن يهاجم الشباب المسلم المجاهد وينشر روح الاستخذاء والتخاذل على بَسْتَرٍ إلى أن دعى داعي الحكومة وصرخ صارخا أن أغثونا، وضغط عليهم زكي بدر ضغطة فلم يملك إلا طاعة الأمر فشارك في البيان، ووقفت جماعته جماعة الإخوان من ورائه تؤيده على استحياء.

فيقول مأمون الهضيبي في جريدة الاتحاد الصادرة في [5/1/89]: (إن ما جاء في البيان من إدانة للعنف والتطرف وعدم الحكم على الناس بالكفر هو نفس ما جاء في كتاب مرشد الإخوان الأسبق حسن الهضيبي؛ "دعاة لا قضاة"، ولذلك فإن الإخوان يؤيدون هذا الجانب في البيان، فقط كان ينبغي على العلماء الذين وضعوا البيان أن يضمنوه مطالبه صريحة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وأن يوضحوا فيه المفاسد والمنكرات والتي لا تحاربها الحكومة بل تساعد عليها).

يعنى أن الهضيبي وجماعته فيما عدا التحفظ الأخير موافق على كل ما في البيان: من أن حكام مصر مؤمنون لا يردون لله حكما، وأنه لا يجوز تغيير المنكر باليد لأحد الرعية حتى في حالتنا هذم، وأنه لا يجوز تكفير المسلم، وأنه لا عنف في الإسلام، وإن الحكومة حريصة على إبلاغ دعوة الإسلام إلى مداها، وأن مصر دار إسلام.

ولا عجب في ذلك فهو ورفاقه أعضاء مجلس الشعب من جماعة الإخوان قد أقسموا اليمين باحترام الدستور والقانون الذي ذكرناه أنفا، فلم إذن يكفر رئيس الجمهورية الذي يقسم ممثله على احترام الدستور والقانون.

فاشهدوا أيها المسلمون هذا التواطؤ الذي أعلنه مأمون الهضيبي بصراحة دون لبس ولا خفاء، فقال: (إن وجود الجماعة يُمثل مصلحة للحكومة لأنها تلجأ إلينا كثيرا لضبط التيار الديني المتطرف) [41]، وفي نفس الجريدة [42] أن عصام الغريان "طالب بإتاحة الوجود القانوني لجماعة الإخوان المسلمين وإعادة مقراتها وأموالها حتى تقوم بدورها للتصدي للأفكار المتطرفة التي غزت عقول الشباب".

⁴¹ نقلا عن جريدة الشرق الأوسط، عدد: 11/5/1987

⁴² عدد: 3/2/1989

وفي جريدة الاتحاد [43]: (أعلن حسن الجمل نائب جماعة الإخوان في مجلس الشعب أن جولة جديدة من المفاوضات تجري حالياً بين الحكومة المصرية وجماعة الإخوان بهدف التوصل إلى اتفاق يسمح باستئناف الجماعة لنشاطها الرسمي السلمي) انتهى.

هذه أيها الأخوة هي أبعاد الحلف الشيطاني القائم الآن بين الإخوان والحكومة المصرية، حيث يطمع الإخوان في إعادة كيانهم المريض على دماء وأشلاء المجاهدين المعذبين بمعتقلات فرعون، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خَسِرَانًا مُبِينًا* يَعِدُّهُمْ وَيُمَيِّبُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ السَّابِقَ لِبَعْضِ الشَّبَابِ الَّذِينَ يظنون بالإخوان بقية خير، ليفيق هذا الشباب من غفلته، وليحذر كل امرئ لنفسه.



وأما وزير الأوقاف الحليق محمد علي محبوب الذي كان خلف هذا البيان؛ فهو رجل مخادع قال للشباب في ندوة: (كما أن القانون المدني الذي نعمل به في مصر - وأنا كاستاذ للشرعية بكلية الحقوق - أؤكد أن الأستاذ المرحوم فقيه القانون عبد الرزاق السنهوري إنما استقى مواد القانون من القرآن والسنة) اهـ [44].

هذا يُكذِّبه عبد الرزاق السنهوري بنفسه، قال السنهوري: (المُشَرِّع المصري بالرغم من كل ذلك لم يخط خطوة حاسمة في جعل القانون المدني مشتقاً في مجموعه من الفقه الإسلامي) اهـ [45].

وقال الدكتور محمد حسين: (إن السنهوري ينظر إلى الشريعة على أنها متخلفة ويريد النهوض بها لترتقي إلى مستوى القانون الغربي)، واتهمه الدكتور محمد حسين بالكفر الصريح في [ص: 116].

43 عدد: 8/12/88

44 نقلا عن مجلة آخر ساعة: 30/11/1988

45 نقلا عن كتاب حصوننا مهددة من داخلها - للدكتور محمد محمد حسين -، طبع مؤسسة الرسالة 1986م ص: 111

وسنرد على بقية ضلالات وزير الأوقاف هذا في نشرة لاحقة إن شاء الله تعالى.

* * *

وأما الدجال الأكبر شيخ الجامع الأزهر جاد الحق؛ فقد نال منصبه هذا مكافأة له على فتواه بإهدار دم الأخوة المجاهدين الذين تَفَذُوا حكم الله في أنور السادات، فتم ترقية جاد الحق من منصب المفتي إلى منصب وزير الأوقاف إلى منصب شيخ الأزهر، كل هذا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام [1982].

وقد قال القاضي المجرم سمير فاضل إنه اعتمد في قراره بإعدام هؤلاء الأخوة على ما قاله المفتي جاد الحق في حقهم [46]، فلا ينبغي للمجاهدين أن ينسوا ثأرهم من هؤلاء الزنادقة الذين يستحلون دماء المجاهدين.

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله:

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأخبار سوء ورهبانها؟

ومما سبق يا أخي المسلم تدرك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين).

وقد وصفهم صلى الله عليه وسلم وصفا دقيقا فيما رواه الشيخان عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه، أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (فهل بعد ذلك الخير من شر؟)، قال صلى الله عليه وسلم: (نعم، دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها)، قال حذيفة: (يا رسول الله صفهم لنا؟)، قال صلى الله عليه وسلم: (هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا)، ومعنى هم من جلدتنا أي ينتسبون إلى الإسلام ظاهرا، ومعنى يتكلمون بالسنتنا؛ أي بالكتاب والسنة، ورغم ذلك وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - مُجَدِّرا أمته منهم - بأنهم دعاة على أبواب جهنم وأن من اتبعهم فيما يقولون قذفوه في جهنم، ولم يكن له عذر أنهم من جلدتنا أو أنهم يتكلمون بالسنتنا، فليحذر امرؤ لنفسه من هؤلاء الكهنة، كهنة فرعون وضلالاتهم.

⁴⁶ انظر جريدة الأخبار: 25/3/1982

كشف الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان
منبر التوحيد والجهاد

ويا أخي المسلم قد دخل قوم النار وذمهم الله تعالى لأنهم أغلقوا أسماعهم وعقولهم عن قبول الحق، قال تعالى: {كَلِمَاتٍ فِيهَا فَوْحٌ مِّنْهَا سَأَلْتُم مَّا بَاتَتْكُمْ تَذِيرًا * قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا تَذِيرٌ فَكَدَّبْنَا وَقَلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ}، فاحذر يا أخي أن تكون ضمن هذا الفريق القائل: {لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ}، وذلك يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

واعلم يا أخي أن الله تعالى قد خلقك لمعبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، لم يخلقك الله عبثاً بلا هدف، وعبادته هي طاعته في كل ما يأمر به وكل ما ينهى عنه ليس صلاة وصياماً فقط، ومما أمر به سبحانه الجهاد في سبيله وهو ذروة سنام الإسلام، ومنه جهاد هؤلاء الحكام الطواغيت الحاكمين بغير شريعة الإسلام، وهذا فرض عين على كل مسلم، واعلم أن الطريق إلى الجنة ليس خالياً من العقبات، بل هو طريق كله ابتلاء ومحن، هكذا قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَلْمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}، وقال تعالى: {وَلَتَبْلُوَكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ}، فالله تعالى يبتلينا بالكافرين ليعلم المجاهدين منا، ويبتلينا سبحانه بالكافرين وبضلالات أمثال هؤلاء الكهنة أصحاب البيان ليعلم سبحانه الصابرين الذين لا يصددهم عن سبيل الله هذه الضلالات وهذه الشبهات، وهذا هو طريق الجنة، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ) [47].

وبعد . . .

فإنا نوصي أنفسنا والأخوة الأحبة وجميع المسلمين بتقوى الله تعالى في السر والعلن وبإصلاح ذات البين وتوحيد الكلمة، وبمقاطعة الحكومة الكافرة وأعوانها، وبمقاطعة الانتخابات، وعدم دفع الضرائب والجمارك إلا أن يضطر المسلم لذلك، ونوصي جميع المسلمين بالقيام بما وجب عليهم من جهاد هؤلاء الكافرين وبمعاونة المجاهدين وإن المجاهدين لن ينسوا كل من أساء إليهم من الجنود والكهنة والصحفيين والعملاء من داخل الصف الإسلامي.

⁴⁷ رواه البخاري.

قال تعالى: {وَطَّيُّوا أَنفُسَهُمْ مَّا نَعَتْهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُجْرِبُونَ بِيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ}.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نصيحة

هذه النشرات يا أخي المسلم تحتوي على علم نافع بإذن الله تعالى، فنحن لا نذكر قولاً إلا مؤيداً بالأدلة الشرعية ولله الفضل والمنة، ونريدك أن تلتزم بهذا المنهج حتى لا يخذعك قطاع الطريق إلى الله باسم الدعوة إلى الله.

فاحتهد يا أخي أن تنشر هذه النشرات بين إخوانك ومعارفك وسائر المسلمين عملاً بوصية النبي صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية) [48]، وقال صلى الله عليه وسلم: (ألا ليلغ الشاهد الغائب) [49].

فتكون قد حزت يا أخي ثواب نشر العلم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله) [50]، وقال صلى الله عليه وسلم: (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) [51].

واعلم يا أخي أن نشر هذه النشرات هو جهاد في سبيل الله تعالى، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) [52].

رواه البخاري⁴⁸

متفق عليه⁴⁹

رواه مسلم⁵⁰

متفق عليه⁵¹

رواه أبو داود بإسناد صحيح⁵²

وجزى الله كل من ساهم في نشر هذه النشرات
خييرا كثيرا. . . آمين.

كشف الزور والبهتان في حلف الكهنة والسلطان
منبر التوحيد والجهاد